



مَجْلَدُ هَيْسَاءِ طَاهِرِي

لفضيلة الشيخ الدكتور

مَجْلَدُ هَيْسَاءِ طَاهِرِي

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

أثر الفواحش

بتاريخ / ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ ١٧ - ١٢ - ٢٠٢١ م





خطبة الجمعة

أثر الفواحش على المجتمع

الحمد لله أحل الطيبات وأشهد أن الله إله إلا الله وحده لا شريك له حرم الخبائث والفواحش والمنكرات وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البريات صل الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادات وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الملاقاة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أيها المسلمون:

المجتمعات لا خيار لها إما أن تعيش بين الطهر والعفاف أو بين الفواحش والمنكرات لا خيار ثالث بينها وإن العاقل يهتم بمجتمعه ويبحث عن ما يحافظ عليه لعلمه بأن الوطن أو البلد هو البيت الكبير الذي يستظل تحته الكبير والصغير فيأتي بكل أمر حميد ويتجنب كل أمر غير رشيد ويعكس بذلك تربيته وحاله وحال أسرته فيبحث عن السلبيات لكي يتجنبها



ويجنب مجتمعه منها ومن أعظم السليبيات الدعوة إلى الفواحش والمنكرات تحت رايات مختلفة وتحت مسميات متنوعة يريدون ظهور الفواحش في المجتمعات تحت مسمى الحريات ويتغافلون عن آثار الفواحش الوخيمة ولا يدركون عِظَمَ ما يترتب على الفواحش إذا ما انتشرت في المجتمعات من الأمور فالفواحش كل عملية جنسية محرمة شرعا فالزنا من الفواحش وعمل قوم لوط وهو الشذوذ الجنسي من الفواحش وإتيان البهائم من الفواحش والأسباب المؤدية إلى ذلك من الفواحش فليسموها ما يسمونها لكن أحكامها شرعا لا تختلف قطعا فهي محرمة بالإجماع وبالسنة وبالكتاب لا تقبل هذه الأدلة بالجدال بل الفواحش محرمة في جميع الأديان الوضعية منها والمحرفة وما سبب تحريم الفواحش إلا لكونها أمرا مخالفاً للفطرة وأمرًا يضر بالمجتمعات وقد قرن الله تعالى الفواحش وفاعله بالمشرك زانياً كان أو زانية فقال عز من قائل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣]

وقرنه مرة أخرى بقتل النفس فقال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَنْ تَابَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠] الآية

والعرب سمت الزنا في الجاهلية سفاحاً ولذلك لأنهم بفطرتهم يدركون أن أصحاب الفواحش لا غرض لهم سوى سفح الماء بشهوة بهيمية وضيئة لشهوة بهيمية وضيعة وكانت



فاحشة اللواط والشذوذ الجنسي أعظم خطراً لأثارها السيئة قال الله تعالى عن قوم لوط:

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف: ٨١]

فلا يوجد مسلم إلا وهو يعلم حرمة الفواحش من الزنا واللواط الشذوذ الجنسي قال الله

تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُوَ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ ﴾ [الأنعام: ١٥١] أي سواء كانت الفاحشة

علنية أو سرية وربما يحتج بعض الناس لأن العالم أصبحت قرية واحدة تعود عليها أناس

فلماذا نمنعها هم وما يحتارون لا واله فإن كون الناس على الفواحش شرقاً أو غرباً لا يبيح

لنا ذلك قال الله عن الكفار: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۗ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٨]

وزنا المحارم من أشد الفواحش وأنكرها قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ

مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٢٢]

والوعيد المترتب على الفواحش كبير وذلك لشناعة آثارها وعظم مخاطرها فكانت عقوبة

الفواحش في الشرع الرجم للمحصن والقتل وأما غير المحصن فإنه يجلد مائة جلدة عقوبة

عظيمة معلنة ظاهرة ردعاً للمجتمعات وحتى لا تنزل آثار الفواحش الوخيمة بين البيوتات

ماهي آثار الفواحش الوخيمة هذه؟ تفكك للأسر يطلق زوجته لأنها زنت أو تطلب الطلاق

لأنه زنى وينتج عن ذلك تفكك المجتمع ضياع للأولاد وينتج عنهم انتشار الجرائم هتك

للأعراض يحصل معه ضياع للأنساب لا يدري الرجل أولده هذا أم لا ولهذا لا تستغرب

إذا رأيتم في دول يابى الرجل أن يتزوج يفرغ شهوته البهيمية كيف ما شاء فلما يتحمل أعباء



الزواج لما يتحمل أعباء التربية حتى أصبحوا أصبح كاهل بعض الدول منهكة لماذا؟ لا يجدون شبابًا ولا يجدون أولادًا بسبب ظهور الفواحش بينهم خلطًا للأنساب من يرضاها ذهاب الرجولة والمرءة فإن الزاني لا يجد أي حمية لحرمة لزوجته لماذا؟ لأنه مرتكبٌ للفواحش فإذا ما ضاعت الحمية ضاعت الأخلاق وإذا ما ضاعت الأخلاق والحمية ترى الانسياق وراء الشهوات ثم ضياع الأوطان هو مشغولٌ بشهوةٍ بهيمية عن أي وطنٍ يدافع عن أي مجتمعٍ ينافح ويكافح نعم إذا ظهرت الفواحش في مجتمعاتٍ ظهرت الجهالات وضاعت الحضارات ألا ترون إلى حضارة الرومان واليونان كيف أهلكت إلا لما ظهرت الفواحش وقد سادوا الشرق والغرب وما حضارة لوطٍ منا ببعيد ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ

مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨]

﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظالمين ﴿٧٨﴾﴾ [الحجر: ٧٨]

ثم نحن نرى كيف فعل الله بقرى لوط وأصحاب الأيكة وما هي من الظالمين ببعيد. من آثار الفواحش والمنكرات الانشغال بسفاسف الأمور وأعظم من هذا كله سببٌ للجنة الله وعقابه العام قال ابن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لما ظهرت الفاحشة في بني إسرائيل جعل فقهاؤهم وقراؤهم يؤاكلونهم ويشاربونهم لا يأمرونهم بمعروفٍ ولا ينهونهم عن منكرٍ فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.



روى الإمام أحمد بسندٍ جيدٍ عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أن النبي **ﷺ** قال: ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل قوم لوط، قالها ثلاثا.

ومن آثارها العظيمة نزول عموم البلاء فأكثر الذنوب آثارها وعقوباتها خاصة إلا الفواحش والمنكرات إذا ما ظهرت في المجتمعات قال الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في أول خطبة خطبها للصحابة الكرام والتابعين من الأنام: ولا ظهرت الفاحشة في قومٍ قط إلا عمهم الله بالبلاء. وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحة عن ابن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن النبي **ﷺ** قال: ما ظهر في قومٍ الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله.

وجاء عند الطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال **ﷺ**: إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله.

من آثارها الجسيمة ظهور الأوبئة والأمراض المستعصية فقد روى ابن ماجة في سننه عن ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أن النبي **ﷺ** قال: ولم تظهر الفاحشة في قومٍ قط حتى يعلنوا بها إلا نشأ فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا.

وعند الحاكم بلفظ عن بريدة ولا ظهرت الفاحشة في قومٍ قط إلا سلط الله عليهم الموت.

قال الله عن قوم لوط: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۗ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾** ﴾ [هود: ٨٢-٨٣]

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله الكريم الغفار أحمد سبحانه العظيم القهار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم البار وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار. وبعد أيها المسلمون:

لما كانت الفواحش لها آثارٌ عظيمة وجسيمة خاف نبيكم ﷺ على أمته منها لأن آثارها وخيمة كما روى ابن ماجة والترمذي وقال: حديث حسن عن جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال ﷺ: إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط وذلك للآثار العظيمة لانتشار الفواحش فإذا تيقنا من آثار الفواحش السيئة على المجتمعات فعلينا أن ننشر الفضيلة ونحث أنفسنا وذرياتنا وبيوتاتنا ومجتمعاتنا على الأخلاق النبيلة ولنحذر ونحذر من تسول له نفسه في إشاعة الفواحش قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

وهذا الوعيد لمن أحب نشر الفواحش فكيف بمن عملها فكيف بمن فعلها فكيف بمن سعى في نشرها علناً أمام الناس وعلى كل إنسانٍ أن يجدد التوبة وأن يسارع في الأوبة حتى نحافظ على أعراضنا وأسرنا ومجتمعاتنا ونفرغ شهواتنا فيما أحل الله تعالى من الزواج ففي الحلال غنية ففي الحلال غنية عن الحرام وأن نحافظ على ما في أيدينا من وسائل التواصل وأن نحذر من فتح أبوابٍ فيها لا نستطيع إغلاقها فوالله لغلغلق بابٍ أهون من إيلاجه ثم الخروج منه وقد قالت العامة الباب اللي يجيك منه الريح سده وأستريح.



نسأل الله الكريم أن يحفظنا بحفظه وأن يكلأنا بفضله وأن يشملنا برحمته، اللهم احفظ لنا
أعراضنا وأحفظ لنا أسرنا وبيوتاتنا اللهم أحفظ مجتمعاتنا الله آمننا في أوطاننا وفي دورنا اللهم
من أراد بنا الفواحش اللهم فخذة أخذ عزيز مقتدر من غير أن ينفي فينا ولا أن يشيع فينا
الفاحشة، اللهم أدم علينا الأمن والأمان والسلامة والإسلام، اللهم أدم علينا ألفتنا ومحبتنا
وديننا يا رب العالمين، اللهم احفظ هذا البلد أمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين، وفق ولي
أمرنا لما تحت وترضى، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.